Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غريب بلغة غريبة ، يمكنه أيضاً ان يعكس مقاصد المؤلّف ، وبالتالي أن يكون إلى حدّ ما لغة المؤلّف الثانية . زد على ذلك ان كلام البطل يؤثر في كل الأحيان تقريبا ( وعلى نحو قوي جداً بعض الأحيان ) في كلام المؤلّف ، اذ ينثر فيه كلمات غريبة ( كلام البطل الغريبَ المستترَ ) ، وبهذا يحمل إليه التفكك والتنوع الكلامي .

ولهذا السبب يظل التنوع الكلامي وتفكك اللغة أساس الأسلوب الروائي حتى حين لا يكون هناك وجود للفكاهة والمحاكاة الساخرة والسخرية إلخ ، وحتى حين لا يكون هناك وجود لراوية أو مؤلّف مفترض أو بطل محدّث . وحتى حين تبدو لغة المؤلّف للنظرة السطحية واحدة متماسكة وذات قصدية مباشرة وعفوية ، فاننا سنكتشف دائما مع هذا ثلاثية الأبعاد النثرية والتنوعية الكلامية العميقة التي هي من مهمة الأسلوب والمحدّدة له في آن تحت هذا السطح اللغوي الواحد الأملس .

وهكذا تبدو لغة تورغنيف في رواياته واحدة وصافية وأسلوبه واحداً وصافيا . لكن هذه اللغة الواحدة ، حتى عند تورغنيف ، بعيدة جدّاً عن المطلق الشعري . فهي في جملتها منضمة ومقحمة في حلبة الصراع بين وجهات النظر التي يحملها الأبطال إليها وتقويماتهم ونبراتهم ، متأثرة بمقاصدهم وانقساماتهم المتصارعة ، تتناثر فيها كلمات وكلمات صغيرة وعبارات وأوصاف ونعوت متأثرة بمقاصد الآخرين التي لا يتضامن المؤلّف تضامنا كاملاً معها والتي يعكس من خلالها مقاصده الخاصة . ونحن نحسّ إحساساً واضحاً بمختلف المسافات التي تفصل بين المؤلف وبين مختلف لحظات لغته التي ( اللحظات ) تفوح منها